ومسكنته وهذا المقتضى منه واذا ضاف السؤل مقتضى
منه فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسؤل
فالدعا فكان ابلغ والطف موقعا والله معرفة
وعبودية وانت ترى فى المشاهد والله المثل الاعلى
أن الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه تكرمه
وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان
الطف لقلب المسؤل واقرب الى قضى حاجته منه فاذا
قال له انت جود كل قد سارت به الركبان وفضلك
كالشمس لا تنكر وتحوذ لك وقد بلغت بى الحاجه والضرورة
مبلغا لا اصبر معه وتحوذ لمك كان ابلغ فى قضى حاجته
من أن يقول ابتدا اعطى كذا وكذا فاذا عرفت هذا
فتامل قول موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الى
من خير فقير وقول ذى النون فى دعايه لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين وقول ابينا آدم عليه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وفى الصحيحين أن ابا بكر
الصديق قال يا رسول الله علمنى دعاء ادعوبه فى
صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك
وارحمنى انك انت الغفور الرحيم فجمع بين فى هذا
الدعا الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله
والتوسل الى ربه بفضله وجوده وانه المنفرد



بغفران الذنوب ثم سأل حاجته بعد التوسل بالامرين
فهكذى آداب الدعا وآداب المعبود به
**الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء** وهذا من حيث النظر الى
كل منهما مجردا وقد تعرض للمفضول ما يجعله اولى من
الفاضل فلا يجوز أن يعدل عنه الى المفاضل وهكذا
كالتسبيح فى الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن
فيهما بل القراءة فيهما منهى عنها نهى تحريم او كراهة
وكذى التحميد والتسبيح فى محلها افضل من القراءة وكذى
التشهد وكذى رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى
بين السجدتين افضل من القراءة وكذى الذكر عقيب السلام
من الصلوة ذكر التهليل والتسبيح والتكبير افضل من
الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة
وان كان فضل القرآن على كلام الناس كفضل الله على
خلقه لكن لكل مقام مقال فمتى فات مقاله فيه وعدل
عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة
منه وهكذى الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل
من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار
المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا
انفع له من قراءة القرآن **مثاله** أن يفكر فى ذنوبه
فتحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه
من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوا

Copyright © King Saud University